



تربية الأطفال في كندا

تمت كتابة هذا الكتيب للآباء والأمهات الذين وفدوا إلى كندا من الخارج، والذين يريدون معلومات حول القوانين الكندية حول تربية الأطفال. ويهدف الكتيب إلى الإجابة على أسئلة الآباء والأمهات الذين لم يعتادوا على تربية الأطفال في كندا، وإلى اقتراح الأماكن التي يمكن أن يلجأ إليها الآباء والأمهات طلباً للمساعدة في مجتمعهم المحلي.

ما هو التأديب المعقول في كندا؟

تتغير المواقف تجاه التأديب والعقاب في كندا. في الماضي، كان يُنظر إلى الأطفال كممتلكات أقرب منهم كأفراد، وكانت الطريقة التي يتعامل بها الآباء والأمهات مع أطفالهم تُعتبر مسألة خاصة. أما اليوم، فإن الحقوق الأساسية للأطفال مكفولة بموجب القانون، كما إن مجتمعنا يشارك بإيجابية في تعزيز رفاهية جميع الأطفال، فضلاً عن اتخاذ الخطوات اللازمة لضمان حمايتهم.

يقرّ المجتمع الكندي أيضاً بأن جميع الآباء والأمهات لهم معتقداتهم وقيمهم الخاصة والمميزة. كما يرجع تحديد القواعد والممارسات التربوية الخاصة بالآباء والأمهات بدرجة كبيرة إلى تقديرهم الخاص. ومع ذلك، تعتبر بعض السلوكيات انتهاكاً للثقة الموضوعية في الآباء والأمهات وبالتالي تكون مخالفة للقانون في كندا.

هناك عدد متزايد من الكنديين الذين يعتقدون بأن القوة البدنية هي وسيلة غير مناسبة لتأديب الأطفال. ولا يقتصر هذا على الصفع والركل، بل ويشمل كذلك ربط الأطفال وحبسهم. إن العقاب البدني للأطفال الرضع هو أمر غير مقبول تماماً. ويدرك معظم الآباء أن التعامل بخشونة مع الأطفال الرضع - سواء في نوبات الغضب أو في أثناء اللعب معهم - يشكل خطراً شديداً على الطفل، إذ من الممكن أن يتسبب الرجح في إصابات خطيرة أو الوفاة.

في الوقت الحاضر، يسمح القانون للآباء باستخدام "القوة المعقولة" لتأديب الأطفال. ويعتمد ما هو معقول على الوضع القائم، ولكن القضاة أشاروا إلى أن أشكال العقاب البدني التي كانت مقبولة في الماضي ربما لم يعد مسموحاً بها. من الواضح أن أية إصابة تتطلب عناية طبية ليست تأديباً معقولاً. وكذلك فمن الممكن أن يُنظر إلى العقاب البدني الذي يؤدي إلى وجود كدمات، أو آثار للضرب، أو تحطم الجلد باعتباره نوعاً من إساءة المعاملة. من الممكن أن يتسبب الآباء والأمهات الذين يستخدمون الأحزمة، أو الأسلاك الكهربائية، أو أشياء أخرى للعقاب البدني في إلحاق أذى خطير لأطفالهم.

إنها حقيقة أن العقاب البدني قد يؤدي إلى الاعتداء الجسدي عندما يفقد الآباء السيطرة ويضربون أطفالهم في غضبهم. نحن نعرف أن هناك طرقاً أكثر فعالية وإيجابية لمساعدة الأطفال على أن يسلوكوا سلوكاً حسناً. إذا كنت تشعر بصورة متكررة بالغضب أو الإحباط من سوء تصرفات طفلك، فمن شأن تعلم طرق مختلفة للتعامل مع الموقف أن تساعدك أنت وطفلك. راجع المركز المجتمعي المحلي، أو دائرة الصحة العامة، أو الوكالة التي زوّدتك بهذا الكتيب للحصول على معلومات حول أفضل السبل للتعامل مع سوء السلوك.

يرغب كل والد في تربية أطفال أصحاء وسعداء. ولأن الأطفال يعتمدون على البالغين من أجل توفير الحب والرعاية، فهم يحظون بتقدير خاص بموجب القانون. إن كندا هي واحدة من الدول الموقعة على اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وهي مجموعة من المعايير الموضوعية لحماية الحقوق والحريات الأساسية للأطفال.

كذلك وضعت كندا قوانينها الخاصة، والتي تحمي الأطفال وتمنعهم بعض الحقوق. وبعض هذه القوانين فيدرالية، والتي تنطبق على الأطفال في جميع المقاطعات والأقاليم. وهناك قوانين أخرى، مثل قوانين حماية الطفل، والتي تختلف إلى حد ما حسب المقاطعة أو الإقليم الذي تعيش فيه. وعلى أية حال؛ فإن سبل الحماية الأساسية هي نفسها في جميع أنحاء البلاد. ويقدم هذا الكتيب معلومات عامة رداً على الأسئلة التي يطرحها العديد من الآباء والأمهات. إذا كنت ترغب في الحصول على معلومات محددة، اتصل بمركزك المجتمعي أو إدارة الخدمات الاجتماعية أو الأسرية أو المجتمعية في المقاطعة/ الإقليم الذي تعيش فيه.

ما هي إساءة معاملة الأطفال؟

عندما يتعرض طفل لأذى متعمد أو عندما يفشل أحد الوالدين أو مقدمي الرعاية في حماية الأطفال الخاضعين لرعايتهم، يُطلق على ذلك اسم إساءة معاملة الأطفال. تُعد إساءة معاملة الأطفال مخالفة للقانون في كندا.

لكل مقاطعة وإقليم في كندا قانوناً لحماية الطفل من أجل ضمان عدم إيذاء الأطفال. وهناك أنواع مختلفة من إساءة معاملة الأطفال.

- الإيذاء الجسدي، وهو المعاملة السيئة (عادة من قبل أحد الوالدين أو المربين) التي تؤدي إلى إصابة الطفل.
 - الاعتداء الجنسي هو عندما يُستخدم الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو لطفل أكبر سناً.
 - الإهمال هو عدم تلبية الاحتياجات الأساسية للطفل من غذاء، وكساء، ومأوى، ورعاية طبية، وتعليم وحماية من الأذى.
- تحدث معظم حالات إساءة معاملة الأطفال في المنزل على يد شخص يعرفه الطفل ويثق به.

تربية الأطفال في كندا

ومن أجل سلامتهم، لا ينبغي أبداً ترك الأطفال الصغار دون مراقبة. ومن المخالف للقانون ترك الطفل بمفرده في وضع قد يتعرض فيه للأذى أو الخطر. وإذا خرج الوالدان وتركوا الأطفال دون عمر 10 سنوات، فهما ملزمان باتخاذ الترتيبات اللازمة لقيام شخص مسؤول برعاية طفلهما في أثناء غيابهما. ومن الخطورة بمكان أن يترك طفل بمفرده في السيارة، حتى لو قمت بإقبال السيارة وحتى لو كنت ستغيب لبضع دقائق فحسب.

ماذا عن الإبلاغ عن إساءة معاملة الأطفال؟

إذا ذكر شخص ما أن طفلك يتعرض لإساءة المعاملة أو الإهمال، سيقوم مرشد حماية الطفل بزيارتكم في محاولة لتحديد ما إذا كانت هناك إساءة معاملة واقعة. يجب أن يقرر الموظف ما إذا كان الطفل يتعرض للإيذاء. فإذا رأى الموظف أن الطفل في خطر، يجب على المرشد أن يحدد حينئذ كيفية حماية الطفل ومساعدة الأسرة. كما يمكن للمرشد تقديم خدمات للأسرة أو يجوز له أن يقرر إبعاد الطفل مؤقتاً عن المنزل. ولأن بعض أشكال الإساءة للأطفال تُعد من الجرائم، فقد يتم استدعاء الشرطة للتحقيق، كما يمكن توجيه الاتهامات ضد المعتدي المشتبه به.

إذا لم يوافق الوالدان على قرار مرشد حماية الطفل، فيمكنهم التحدث مع مشرف هذا المرشد. وإذا لم يوافق المشرف، يمكن للوالدين الحصول على محام للمساعدة في التعامل مع وكالة حماية الطفل. ويوسع الآباء والأمهات الذين لا يستطيعون تحمل أتعاب المحامي أن يحصلوا على مساعدة قانونية مجانية من خلال مكتب المساعدة القانونية. إذا تم إبعاد الطفل عن رعاية والديه، يمتلك الوالدان دائماً الحق في الذهاب إلى المحكمة حتى يبت قاض فيما إذا كانوا غير مؤهلين لرعاية أطفالهم.

هل تتوفر المساعدة للآباء والأمهات؟

معظم الآباء والأمهات يحبون أطفالهم، ولكن الناس في بعض الأحيان يؤذون أقرب الأقربين إليهم عندما يمرون بأزمة. إذا قام أحد الوالدين بإساءة معاملة أحد الأطفال، يكون ولي الأمر الآخر ملزماً قانوناً بمحاولة حماية الطفل عن طريق طلب المساعدة أو أخذ الطفل وترك الطرف المعتدي.

تتوفر المساعدة للآباء والأمهات والأسر. وتقدم معظم مراكز الأسرة والمجتمع المحلي دورات للتدريب على التربية تتعلق بكيفية التعامل مع الغضب والإجهاد، وكيفية توفير بيئة آمنة ومحبة للأطفال. وكذلك فإن العديد من المدارس الكندية لديها برامج لمساعدة الآباء على تعلم طرق جديدة للتعامل مع المشكلات واكتساب المهارات اللازمة للتعامل مع الأزمات. يمكن لتعلم مراحل نمو الطفل أن يساعد الآباء والأمهات على فهم أبنائهم وعلى معرفة ما يمكنهم توقعه من الأطفال في مختلف الأعمار.

ما هو الاعتداء الجنسي على الطفل؟

يحدث الاعتداء الجنسي عندما يُستخدم طفل الإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو طفل أكبر سناً.

من المخالف للقانون أن يقوم شخص بالغ بما يلي:

- لمس طفل بطريقة جنسية،
- تشجيع طفل أو إجباره على لمس شخص آخر بطريقة جنسية،
- تشجيع طفل أو إجباره على المشاركة في أي نشاط جنسي، أو
- الطلب من طفل أن يتحسس جسده لإشباع الرغبات الجنسية لشخص بالغ.

تشمل بعض أمثلة الاعتداء الجنسي من قبل شخص بالغ ما يلي:

- فرك الأعضاء التناسلية لطفل لأغراض جنسية، و
- مشاهدة طفل وهو يخلع ملابسه بغرض التمتع الجنسي.

ويعتبر من غير الملائم بالنسبة للآباء والأمهات أن يناموا في سرير واحد مع الأطفال الأكبر سناً، أو مشاهدة الأطفال الأكبر سناً أثناء ارتداء ملابسهم. يجب أن يُسمح للأطفال الأكبر سناً الذين يستطيعون رعاية أنفسهم بالذهاب إلى المرحاض بمفردهم.

ما هو الإهمال؟

الإهمال هو الفشل في تلبية الاحتياجات الأساسية للطفل من غذاء وكساء ومأوى ورعاية طبية وتعليم وحماية من الأذى. إذا كنت تواجه مشكلة في تحمل نفقات عائلتك، تتوفر المساعدات من إعانات للدخل، وبنوك الطعام، وتوفير المأوى في حالات الطوارئ، والملابس المتبرع بها.

يلتزم الوالدان من الناحية القانونية بالتأكد من حصول أطفالهم على التعليم الذي يستحقونه. يُلزم الأطفال بموجب القانون بارتداء المدرسة حتى عمر 16 سنة على الأقل.

تربية الأطفال في كندا

بغض النظر عن خلفيتك أو جنسيتك، فمن حقك الحصول على خدمات المجتمع المحلي. يمثل الآباء والأمهات والأطفال أعضاء مهمين وقيمين في المجتمع الكندي، بغض النظر عن اللغة التي يتحدثونها أو البلدان التي أتوا منها.

لمزيد من المعلومات حول الخدمات المتوفرة للآباء والأمهات والأطفال في مجتمعك المحلي، اتصل بالوكالة المذكورة أدناه.

استفسر عما إذا كان المركز المجتمعي المحلي أو مدرسة الحي تنظم دورات في تربية الأطفال، أو تضم مستشارين، وجماعات دعم، أو توفر رعاية الأطفال القصيرة المدى أو في حالات الطوارئ. ليس من السهل أن تطلب المساعدة، لكن جميع الآباء والأمهات يواجهون صعوبات من وقت لآخر. إن مجرد الحديث إلى الأولياء الآخرين الذين لديهم تجارب مماثلة قد يمثل مصدر ارتياح كبير.

حاول ألا تدع نفسك تشعر بالعزلة أو الوحدة. هناك أناس في المجتمع مستعدون لتقديم يد المساعدة – والذين يمتلك كثير منهم خبرة مباشرة في التحديات المتعلقة بالتكيف مع ثقافة جديدة وبلد جديد. من الأفضل أن تحصل على المساعدة في وقت مبكر، قبل أن تزداد الأمور سوءاً. إذا لم يكن هناك مركز مجتمعي، يمكنك التحدث مع طبيبك، أو إلى رجل دين، أو إلى قسم الخدمات الأسرية.

تم إنتاج هذا الكتيب من قبل اتحاد رعاية الأطفال في كندا، بمساعدة مالية من برنامج التعددية الثقافية بوزارة التراث الكندية. ونقدّر المساعدة المقدمة من وكالة كوستي لخدمات المهاجرين، والبروفيسور نيكولاس بالان من جامعة كوينز، واللجنة الاستشارية المشكّلة من قبل معهد منع إساءة معاملة الأطفال.